

صورة الجسم والفاعلية الشخصية والتوافق النفسي لذوي الطرف البديل
Body image, Personal Effectiveness, and Psychological Adjustment
among Amputees with Party Alternative

د. أنور العبادسة* **د. باسل الخصري** **أ. هاني الغمري**
قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي – الجامعة الإسلامية - غزة

ملخص الدراسة:

هدف الدراسة: هدفت الدراسة للكشف عن العلاقة بين صورة الجسم والفاعلية الشخصية والتوافق النفسي. **طرق البحث:** وقد شملت العينة (٤٥) فرداً مبتور الأطراف ويستخدم طرفاً بديلاً، وقد استخدم الباحثان مقياس صورة الجسم، إعداد مسرة الشاعر (٢٠١٤) ومقياس التوافق النفسي، إعداد علي الديب (١٩٨٨) ومقياس الفاعلية الشخصية، إعداد عادل عادل محمد عادل محمد العدل (٢٠٠١) وقد استخدم الباحثون الأساليب الإحصائية الملائمة لبيانات الدراسة وأهدافها. **نتائج الدراسة:** أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية طردية بين صورة الجسم والفاعلية الشخصية والتوافق النفسي. كما كشفت النتائج وجود فروق في صورة الجسم والفاعلية الشخصية والتوافق النفسي بحسب (المستوى الاقتصادي). كما أظهرت النتائج وجود فروق في التوافق النفسي بحسب (النوع). بينما اتضح عدم وجود فروق في صورة الجسم والفاعلية الشخصية بحسب (النوع). أظهرت النتائج أيضاً وجود علاقة تنبؤية طردية دالة لصورة الجسم والفاعلية الشخصية على التوافق النفسي.

كلمات مفتاحية: صورة الجسم، الفاعلية الشخصية، التوافق النفسي، ذوي الطرف البديل.

صورة الجسم والفاعلية الشخصية والتوافق النفسي لذوي الطرف البديل
Body image, Personal Effectiveness, and Psychological Adjustment
among Amputees with Party Alternative

د. أنور العبادسة* د. باسل الخضري أ. هاني الغمري

قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي - الجامعة الإسلامية - غزة

مقدمة:

يولد الانسان مجرداً من الخبرات الشخصية، لكنه يحمل الاستعداد للتفاعل مع البيئة المحيطة بقوانينها كافة، ومن خلال أحكام البيئة والخبرات الذاتية المتراكمة، يبدأ الإنسان في تكوين مفهوم الذات الذي يتضمن صوراً ذهنية تختلط فيها الأفكار والاتجاهات والمشاعر، والتي تتجه نحو أبعاد الذات الجسمية، والاجتماعية، العقلية... وغيرها، إلى أن يواجه الفرد حدثاً ما، فيسبب له خبرة نفسية لها تأثير على مجالات حياته كافة، ويتحدد مستوى ودرجة هذا التأثير بنوع هذا الحدث ودرجته، وقدرة الشخص على التوافق معه.

وتشكل صورة الجسم بعداً من أبعاد مكونات مفهوم الذات الجسمية (زينب شقير، ٢٠٠٥: ١) فإذا كان مفهوم الذات الجسمية ايجابياً، تظهر على الفرد مشاعر السعادة والاطمئنان. وإذا كان مفهوم الذات الجسمية سلبياً، فإنه قد يعوق قدرة الانسان على التواصل الفعال، والتوافق السليم مع البيئة المحيطة، وقد يكون ذلك سبباً في معاناته من اضطرابات سلوكية تعكس عدم اتزانه وسوء توافقه (علاء الدين كفاقي وميساء النيال، ١٩٩٥: ١١)، وتشكل وظيفة الجسم ومظهره جانباً مهماً من جوانب الحياة، بحيث يحتل الشعور بصورة الجسم حيزاً كبيراً لدى الكثيرين، نظراً لطبيعة الأحكام التي يصدرها الآخرون ويشعر بها الفرد، وبالتالي يترجمها من خلال الإحساس بنمط جسمه بكونه جذاباً مثالياً أو منفراً، الأمر الذي ينعكس على المجال النفسي السلوكي والاجتماعي للفرد (مي سليمان الدخيل، ٢٠٠٧: ٥٩) ويحمل كل فرد صورة عقلية مثالية لذاته الجسمية ويستخدمها لقياس المفاهيم المتعلقة بصورة الجسم، ويتبدل كل من إدراك الفرد ومفاهيم صورة الجسم الوجدانية، ويؤثر كل منهما على الإدراك وردود الفعل النفس اجتماعية، وتتأثر الحالة النفس اجتماعية غالباً بمثل هذه العوامل كالقلق والاكتئاب، والمخاوف، وعدم الرضا عن الحياة (رضا ابراهيم الأشرم،

د. أنور العبادسة & د. باسل الخضري & أ. هانى الغمري

٢٠٠٨: ٢٣). إن إدراك صورة الجسم خاصة تتسم بالاستمرارية إذ إنها تلازم مراحل العمر المختلفة، فهي عملية يدركها الفرد منذ الطفولة وتكون شائعة لدى الذكور والإناث، وإن كانت الإناث أكثر حساسية وتمحيصاً لصورة أجسامهن عن نظرائهن من الذكور (علي ابراهيم وميساء النيال، ١٩٩٤، ٣).

وصورة الجسم تشتمل على مكونين رئيسيين الأول: المثال الجسمي (Body Ideal) الذي يعتبر جذاباً ومناسباً من حيث العمر ومن حيث وجهة نظر الثقافة. أما المكون الثاني: مفهوم الجسم (Body Concept) ويشتمل هذا المفهوم على الأفكار والمعتقدات والحدود التي تتعلق بالجسم، فضلاً عن الصورة الإدراكية التي يكونها الفرد حول جسمه. (عبد الحميد جابر وعلاء الدين كفاي، ١٩٨٩، ٢٧).

صورة الجسم عند المبتورين:

يواجه المبتورون صعوبات كغيرهم من ذوي الإعاقة مع وجود فروق نسبية حسب عوامل ومتغيرات عديدة ذات علاقة بنوعية ودرجة الإعاقة.

فالإعاقة تشير إلى الأثر الذي ينجم عن حالة العجز في ضوء متغيرات شخصية واجتماعية وثقافية مختلفة (جمال الخطيب ومنى الحديدي، ١٩٩٤: ١٥). ويعتبر البتر أحد أشكال الإعاقة الحركية وهو " حالة مكتسبة ناتجة عن فقدان أحد أطراف الجسم بسبب الإصابات أو الأمراض أو الجراحة أو الحروب أو لأسباب خلقية" (مهيرة خلف، ٢٠١٢: ٧). وتعتبر خبرة البتر حدث يعيشه بعض الأفراد ويستمر معه لأنه يرتبط بمظاهر إشكالية متنوعة بعضها نفسي وبعضها حركي والبعض الآخر متعلق بالنواحي الاجتماعية أو الاقتصادية (وفاء محمد القاضي، ٢٠٠٩: ٩٥). وترى مهيرة خلف (٢٠١٢: ٢٩) أن خبرة البتر تعتبر في حد ذاتها صدمة ناتجة عن ضغط الكارثة، وهي فقدان طرف من أطراف الجسم، الذي يؤدي إلى فقدان الوظائف والأدوار الاجتماعية وقد تؤدي إلى تشوه صورة الجسم. وقد تعددت البحوث التي اهتمت بدراسة مفهوم صورة الجسم عند المبتورين فقد وجدت الدراسات أن موقع البتر ومداه قد يؤثر في سرعة التأقلم لدى الأشخاص المبتورين. ففي نتائج دراسة (Senra et al., 2012) أوضحت أنه يوجد لدى الأفراد مبتوري الأطراف السفلية تغيرات في الهوية الذاتية، وتأثير على وعي المريض، وعدم القدرة على توقع المستقبل، كما أظهرت دراسة (Holzer et al, 2014) أن عمليات بتر الأطراف السفلية تؤثر على صورة الجسم

وجودة الحياة لدى الأفراد، وقد توصلت الدراسة إلى أن تقدير الذات هو الجانب المستقل الذي لا يتأثر، ومع ذلك يتأثر احترام الذات بشكل كبير من خلال الإحساس بالآلام الوهمية. وكشفت دراسة (Hawamdeh et al, 2008) عن ارتفاع القلق والاكتئاب لدى حالات بتر الأطراف السفلية .

ومن المعلوم أن الإعاقة الجسمية في حالات البتر تعطل أعضاء الحركة أو بعضها عن القيام بوظائفها، ولكن ظهور عمليات التأهيل ووجود الأطراف البديلة قد يساعد المبتورين على القيام بالمهارات الحياتية المعتادة مما قد يسهم في تحسين صورة الجسم لديهم (ماهر الهواري، ١٩٩٨م: ٣٢)، ففي دراسة (Pucher et al., 1999) وجدت أن الأفراد الذين تأقلموا بصورة فضلى كانت معاناتهم من آلام الطرف الشبح أقل. ولاحظت الدراسة اختلافاً في التعبير عن ذواتهم، وأن الأفراد الذين يعانون من طرف الشبح أظهروا صورة أجسادهم كأنها موجودة ومكتملة ولم تتعرض للضرر أو الفقدان. وأظهرت النتائج أن هناك بعض الحالات نائمة على المجتمع ورافضة له كونه مصدر للألم والحزن.

يستخدم الأشخاص العديد من الاستراتيجيات لتطوير قدراتهم وإمكاناتهم، ومن المتغيرات النفسية الهامة التي توجه سلوك الفرد هي الفاعلية الشخصية، التي تسهم في تحقيق أهدافه، فالأحكام والمعتقدات التي يمتلكها الفرد حول قدراته، وإمكاناته لها دور هام في التحكم في البيئة، مما يسهم في زيادة القدرة على الإنجاز، ونجاح الأداء (عطاف أبو غالي، ٢٠١٢: ٦٢٠). وحسب ما أشار إليه باندورا فإن الفاعلية الشخصية تعني أحكام الفرد أو توقعاته عن أدائه للسلوك في مواقف تتسم بالغموض وتتعاكس هذه التوقعات على اختيار الفرد للأنشطة المتضمنة في الأداء والمجهود المبذول ومواجهة المصاعب وإنجاز السلوك (عيسى سامي حسونة، ٢٠٠٩: ١٢٨). كما اعتبرها قوة مهمة تفسر الدوافع الكامنة وراء أداء الأفراد في المجالات المختلفة. إن إدراك الفاعلية الشخصية يسهم في فهم وتحديد أسباب المدى المتنوع من السلوك الفردي، ومستويات ردود الأفعال للضغوط الانفعالية، وضبط الذات، والمثابرة من أجل الإنجاز، ونمو الاهتمامات في مجالات خاصة (Bandura,1977 p. 25). فالفاعلية الشخصية تعمل كمعينات ذاتية أو موعات ذاتية في مواجهة المشكلات. فالفرد الذي لديه إحساس قوي بفاعليته الشخصية يركز عند مواجهة مشكلة ما على تحليلها بغية الوصول إلى حلول مناسبة لها. أما إذا تولد لديه الشك بفاعليته

د. أنور العبادسة & د. باسل الخضري & أ. هانى الغمري

الشخصية فإنه يتجه بتفكيره نحو الداخل بعيداً عن مواجهة المشكلة، فيركز على جوانب الضعف وعدم الكفاءة وتوقع الفشل.

تتكون الفاعلية الشخصية من ثلاثة أبعاد، الأول: قدر الفاعلية Magnitude: ويقصد به مستوى قوة دوافع الفرد في المجالات والمواقف المختلفة (السيد أبو هاشم، ١٩٩٤: ٤٨) والبعد الثاني: يتمثل في العمومية generality: ويقصد بذلك انتقال فاعلية الشخصية من موقف ما إلى مواقف أخرى مشابهة، فالفرد يمكنه النجاح في أداء مهام معينة تشبه أداء خبرات سابقة (فتحي مصطفى الزياد، ٢٠٠١: ٥١٠). أما البعد الثالث: فيتمثل في القوة أو الشدة Strength: ويقصد بها قوة الشعور بالكفاءة وتتحدد في ضوء الخبرات السابقة، ومدى ملاءمتها للموقف (علاء محمود الشعراوي، ٢٠٠٠: ٢٩٣).

وتؤثر الإعاقة الحركية تأثيراً سلبياً على ميول الفرد واتجاهاته، وشعوره المتزايد بالنقص، وخاصة عندما يقارن نفسه بأقرانه (غسان أبو فخري، ٢٠٠٣: ١٤٠)، إذ إن نقص القدرة على الحركة ربما يؤدي إلى الشعور بالنقص والدونية، بما ينعكس سلباً على الاتزان الانفعالي والعاطفي، والسلوك الاجتماعي (محمد النجار، ١٩٩٧: ٢٢) مما قد يدفعه إلى البحث عن وسائل تخفف من شعوره بالنقص والضيق المترتب عليه، ويظهر الطرف البديل كوسيلة لتحقيق ذلك.

يعتبر مفهوم التوافق من المفاهيم الأساسية في الصحة النفسية، حيث إن جميع سلوكيات الإنسان الناجحة أو الفاشلة ما هي إلا محاولات للتوافق من أجل خفض ما يعانیه الإنسان من توتر وخوف وصراعات. ويعرف التوافق على أنه "إشباع حاجات الفرد، بما يحقق الرضا عن النفس، والارتياح لتخفيف التوتر الناشئ عن الشعور بالحاجة، ويكون الفرد متكيفاً إذا أحسن التعامل مع الآخرين بشأن هذه الحاجات، وأجاد تناول رغباته بما يرضيه ويرضي الغير أيضاً" (محمد عبد الحميد شاذلي، ٢٠٠١: ٧١). وعرفه وولمان بأنه التغييرات والتعديلات السلوكية التي تكون ضرورية لإشباع الحاجات والإجابة عن المتطلبات، بحيث يستطيع الفرد إقامة علاقة متناغمة مع البيئة (زينب شقير، ٢٠٠٣: ٣٣٤). ويتكون التوافق النفسي من أربعة أبعاد، البعد الأول: يتمثل في الجانب البيولوجي (سهير كامل، ١٩٩٩: ٣٥-٣٦)، والبعد الثاني: يتمثل في الجانب الاجتماعي (القذافي، ١٩٩٨: ١١٣)، البعد

صورة الجسم والفاعلية الشخصية والتوافق النفسي لذوي الطرف البديل

الثالث: يتمثل في البعد الشخصي (دينا موفق زيد، ٢٠٠٧؛ آدار عبد اللطيف، ٢٠٠٢)، أما البعد الرابع: فيتمثل في البعد المعرفي العقلي (مصطفى فهمي، ١٩٧٨: ٢). ويتعرض الفرد للعديد من العوامل المعيقة للتوافق النفسي مثل العوائق النفسية ومنها الصراع (حسين، ٢٠١١: ١٥٤)، والعوائق الاجتماعية متمثلة في العادات والتقاليد السائدة في المجتمع (ربوح صالح، ٢٠١٢: ٩٤)، والعوائق المادية والاقتصادية التي تسبب الشعور بالإحباط والحد من التوافق (حسين أحمد حشمت ومصطفى حسين الباهي، ٢٠٠٧: ٦٣)، والعوائق الجسمية التي تشمل سوء حالة الفرد الصحية وإصابته بالأمراض المختلفة والعاهات والتشوهات، وضعف قدرته الخاصة كنقص الذكاء وضعف الإدراك والتركيز والانتباه (سعيدة صالح، ٢٠١٣: ١٢١). ومن اوضح الفئات التي تواجه صعوبات لأسباب جسمية المعاقون حركيا، وتتعرض حالة الإعاقة على الحالة النفسية للمعاق، نتيجة لنقص الفرص أمام الشخص بسبب محدودية القدرة على الحركة والانتقال وربما الأداء العام، وقد يقع الصراع بين مقتضيات الظروف الجسمية، ومتطلبات الموقف الاجتماعي، مما قد يؤدي الى تزايد الضغوط النفسية والاجتماعية لديه (السيد محمد فرحات، ٢٠٠٤: ٢٥). وتزى دراسة (Desmond, 2008) أن نمط التجنب هو أكثر الانماط ظهوراً لدى المبتورين والذي له صلة مباشرة بالمجالات النفسية والاجتماعية وضعف التوافق النفسي. كما أظهرت نتائج دراسة (Bhojak, Nathawat, 1988) أن الأفراد مبتوري الأطراف السفلية يجدون صعوبة في التعامل مع الناس إضافة الى فقدان القدرة على التواصل الاجتماعي وضعف القدرة الجنسية والمهنية.

يحتل الجسم مكانة هامة بالنسبة للفرد من الناحية الثقافية والاجتماعية ويلعب دوراً هاماً في حياته، وفي علاقته مع نفسه ومع الآخرين. فهو وسيلة لتحقيق الاتزان الانفعالي والوجداني الذي يؤدي إلى التوافق النفسي للفرد، فالتوافق يتحقق من خلال التوازن النفسي الاجتماعي وتحقيق حالة من الاندماج الايجابي بين الذات والآخرين في ظل الإعاقة (زهية القرا، ٢٠١٥: ٨٠). لذلك فإن صورة الجسم تتأثر لدى الأفراد الذين تعرضوا لبتير في أحد أجزاء جسمهم وبالتالي فهم بحاجة الى تعويض العضو المبتور والتوافق معه. وقد أشارت الدراسات السابقة أن التعديلات التي يتم إجراؤها على البتر من خلال إضافة جهاز اصطناعي مساعد يعتبر من المحددات الرئيسية لجودة الحياة لدى الأفراد المبتورين وهذا

د. أنور العبادسة & د. باسل الخضري & أ. هانى الغمري

يعتبر مؤشرا على أن الأفراد المبتورين تكيفوا مع وجود طرف بديل (Senra, et al., 2012). كما أظهرت دراسة (Murray, Fox, 2002) أن هناك علاقة ايجابية بين صورة الجسم واستخدام الطرف البديل. كذلك فان تركيب الطرف البديل يساعد على التوافق النفسي لدى المبتورين فقد أشارت دراسة (Donovan et al., 2002) التي أجريت على عينة من الأفراد المبتورين أن ارتداء طرف اصطناعي بديل قد ساهم في ارتفاع مستوى التوافق النفسي لديهم ويساعد في تحقيق ذلك البرامج التأهيلية فقد أشارت نتائج دراسة (علي على وأحمد عبد الهادي، ١٩٩٧) إلى أن برنامج التأهيل قد ساعد بصورة دالة احصائياً في تنمية التوافق الجسمي والنفسي والاجتماعي لدى المعاقين في المجموعة التجريبية مقارنة بالضابطة، أما دراسة (Fiedler et al., 2014) فتؤكد على ضرورة وضع خطة شاملة للعلاج ليتحقق التوافق النفسي والاجتماعي لدى المعاقين.

يتضح مما سبق العلاقة المتبادلة بين صورة الجسم والفاعلية الذاتية والتوافق النفسي. فصورة الجسم قد يكون لها أثرا ايجابيا يتمثل في التواصل الفعال والتوافق مع البيئة الخارجية أو أثرا سلبيا يتمثل في عدم قدرة الفرد على التوازن والتوافق مما قد يؤدي الى معاناته من اعراض او اضطرابات انفعالية او سلوكية. كما أن صورة الجسم تعتبر من العوامل المحددة للفاعلية الشخصية لدى الأفراد والتي تتمثل في قدرة الأفراد على وضع أهداف لهم في الحياة والعمل على تحقيقها، اضافة الى قدرتهم على تلبية متطلباتهم واحتياجاتهم اليومية، ومواجهة الصعوبات التي قد تواجههم في البيئة المحيطة. إضافة الى ذلك، فان صورة الجسم وانعكاسها على الفاعلية الذاتية تؤثر بشكل كبير في قدرة الفرد على التوافق مع المجتمع. فالأفراد المبتورين يتأثرون بفقدان أحد أعضائهم مما يؤدي الى تغيير في نظرتهم لأنفسهم وينعكس ذلك على فاعليتهم الذاتية ومستوى التوافق النفسي لديهم.

دراسات سابقة:

اطلع الباحثون على بعض جوانب التراث النفسي ذي العلاقة بمتغيرات الدراسة الحالية وفيما يلي عرض لبعضها:

هدفت دراسة (Valizadeh et al, 2014) إلى توضيح الصدمة كما يراها المرضى، والتعرف على مصادر الدعم الاجتماعي لدى مبتوري الاطراف السفلية، وقد تكونت عينة

الدراسة من (٢٠) فرداً ممن يعانون من الصدمة نتيجة بتر الأطراف السفلية، وقد استخدم الباحثون المقابلات، وأساليب المقارنة وتحليل المحتوى، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن الأسرة الداعمة، والأصدقاء، وضمان الرضا عن العمل من الأمور التي تكون فعالة في التوافق مع المرض وتحسين جودة الحياة.

أما دراسة (Holzer et al, 2014) فهدفت إلى الكشف عن أثر بتر الأطراف السفلية على العوامل الجمالية مثل "صورة الجسد وجودة الحياة"، وقد تكونت عينة الدراسة من (١٤٩) من مبتوري الأطراف الثنائية و(١٤٩) من مبتوري الأطراف السفلية وقد كانت دراسة مستعرضة في ثلاث مراكز، وقد استخدم الباحثان أدوات مقياس متعدد الأبعاد مكون من (١١٨) بند يختص بأبعاد علاقات الجسم مع الحكم الذاتي، واستبيان تقدير الذات، كما استخدم المسح الصحي وجودة الحياة، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن عمليات بتر الأطراف السفلية تؤثر وبشكل كبير على صورة الجسم وجودة الحياة واحترام الذات لدى المرضى، مع العلم أن جانب تقدير الذات هو المتغير الذي لا يتأثر لدى مبتوري الأطراف السفلية.

وهدفت دراسة (Sinra, et al, 2012) إلى التعرف على جودة الحياة لدى المبتورين بعد إجراء تعديل من خلال تركيب الطرف الاصطناعي، وتأثير العوامل الاجتماعية والديمغرافية والطبية وقد تكونت عينة الدراسة من (٣٦٨) من المرضى الذين يعانون من بتر الأطراف السفلية ويستخدمون طرفاً اصطناعياً، وقد استخدم الباحثان أدوات الاستبيانات المنظمة، والمسح الصحي القصير، والأشرطة، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن التعديلات التي يتم إجراؤها على البتر من خلال إضافة جهاز اصطناعي مساعد يعتبر من المحددات الرئيسية لجودة الحياة، لدى الأفراد الذين يعانون من بتر أطرافهم السفلية.

كما هدفت دراسة (Coffey et al., 2009) إلى الكشف عن مستوى القلق والاكتئاب وصورة الجسم لدى مرضى السكري من مبتوري الأطراف، وقد تكونت عينة الدراسة من (٨) أفراد من مرضى السكري الذين قاموا بإجراء عملية بتر لإحدى الأطراف، وقد استخدم الباحثان أدوات مقياس القلق ومقياس الاكتئاب (hads) ومقياس صورة الجسد ومقياس التوافق النفسي وقد توصلت النتائج إلى ارتفاع في معدلات القلق والاكتئاب، ووجود علاقة قوية بين اضطراب صورة الجسم ومستوى التوافق النفسي.

د. أنور العبادسة & د. باسل الخضري & أ. هانى الغمري

وهدفت دراسة (وفاء محمد القاضي، ٢٠٠٩) إلى التعرف على قلق المستقبل وعلاقته بصورة الجسم ومفهوم الذات لدى حالات البتر، وتكونت عينة الدراسة من (٨٢٥) فرداً من حالات البتر التي ظهرت منذ انتفاضة الأقصى عام ٢٠٠٠ وحتى نهاية الحرب على غزة عام ٢٠٠٩، وقد استخدمت الباحثة مقياس صورة الجسم ومقياس قلق المستقبل ومقياس مفهوم الذات وكشفت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة دالة إحصائية بين متغيرات الدراسة (قلق المستقبل - صورة الجسم - مفهوم الذات). وعدم وجود فروق دالة إحصائية بين متغيرات الدراسة وكلٍ من متغير (الجنس - الحالة الاجتماعية - مكان البتر - سبب البتر - مدة الإصابة).

وهدفت دراسة (Murray & Fox, 2002) إلى الكشف عن العلاقة بين صورة الجسم والرضا عن الطرف البديل، والاختلاف بين الذكور والإناث، وقد تكونت عينة الدراسة من (٤٤) فرداً من الأفراد مبتوري الأطراف السفلية، وقد استخدم الباحثان أدوات المسح من خلال الإنترنت، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية بين صورة الجسم وبين ساعات استخدام الطرف البديل، ولوحظت اختلافات بين الجنسين حيث أشارت النتائج إلى أن الذكور يتكيفوا بصورة أفضل مع فقدان الطرف السفلي من الإناث.

وهدفت دراسة (Donovan et al, 2002) إلى التعرف على الآثار المترتبة على الطرف البديل في السلوك الاجتماعي لدى مبتوري الأطراف، وتكونت عينة الدراسة من (٤٤) من الأفراد كبار السن المبتورين، وقد استخدم الباحثون مقياسي القلق والاكتئاب ومقياس احترام الذات ومقياس الرفاهية النفسية، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن ارتداء طرف اصطناعي بديل يعد أسلوباً من أساليب التوافق النفسي.

وهدفت دراسة (Jensen et al, 2002) إلى الكشف عن دور العوامل النفسية والبيئية في التوافق مع الألم المزمن، وتكونت عينة الدراسة من (٦١) فرداً من مبتوري الأطراف، وقد استخدم الباحثان أدوات قياس الاكتئاب بعد شهر واحد من البتر ومن ثم أعاد القياس مرة أخرى بعد خمسة أشهر وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن الإدراك والدعم الاجتماعي، والاستجابة لمتطلبات الأسرة، تلعب دوراً هاماً في الحد من ألم الأطراف الوهمية.

يتضح من خلال عرض الدراسات السابقة مدى أهمية دراسة موضوع البتر لما له من انعكاسات على الجانب النفسي والاجتماعي لدى الأفراد. ولذلك تم تناول هذا الموضوع من

جوانب مختلفة وقياس متغيرات مختلفة مثل قلق المستقبل ومفهوم الذات (وفاء محمد القاضي، ٢٠٠٩)، صورة الجسد وجودة الحياة (Holzer et al, 2014) والتوافق النفسي (Donovan et al, 2002). وقد استفاد الباحثون من الدراسات السابقة من خلال اختيار المتغيرات، وبعض أدوات الدراسة ومنهجيتها. بينما تميزت هذه الدراسة بكونها تركز على فئة خاصة (ذوي الطرف البديل) من فئة خاصة أكبر (ميتوري الأطراف) وهي الدراسة الأولى من نوعها في البيئة الفلسطينية، كما أنها أضافت متغيرات لم تدرس من قبل في الدراسات السابقة مثل (الفاعلية الشخصية). وبهذا فقد استفاد الباحثون من الدراسات السابقة، وأضافوا إليها بما يثري المعرفة، ويفتح آفاقاً جديدة لفهم العوامل والمتغيرات النفسية لدى هذه الفئة الخاصة، والتي تعيش في ظروف خاصة (حروب متوالية) ناجمة عنها في قطاع غزة.

مشكلة الدراسة:

تشكل وظيفة الجسم ومظهره جانباً مهماً من جوانب الحياة؛ فصورة الجسم قد يكون لها أثراً إيجابياً يتمثل في التواصل الفعال والتوافق مع البيئة الخارجية أو أثراً سلبياً يتمثل في عدم قدرة الفرد على التوازن والتوافق مما قد يؤدي إلى معاناته من اعراض او اضطرابات انفعالية او سلوكية. فالأفراد المبتورين يتأثرون بفقدان أحد أعضائهم مما يؤدي إلى تغيير في نظرتهم لأنفسهم، وينعكس ذلك على فاعليتهم الذاتية ومستوى التوافق النفسي لديهم. لذلك تتحدد مشكلة الدراسة في التعرف على العلاقة بين صورة الجسم والفاعلية الشخصية والتوافق النفسي لذوي الطرف البديل.

تحدد مشكلة الدراسة في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. هل توجد علاقة دالة إحصائياً بين صورة الجسم والفاعلية الشخصية والتوافق النفسي لذوي الطرف البديل؟
٢. هل توجد فروق دالة إحصائياً في صورة الجسم والفاعلية الشخصية والتوافق النفسي تعزى إلى النوع لدى عينة الدراسة؟
٣. هل توجد فروق دالة إحصائياً في صورة الجسم والفاعلية الشخصية والتوافق النفسي تعزى إلى (الحالة الاقتصادية) لدى عينة الدراسة؟

د. أنور العبادسة & د. باسل الخضري & أ. هانى الغمري

٤. هل توجد علاقة تنبؤية دالة إحصائياً لمتغيرات (صورة الجسم، الفاعلية الشخصية) على (التوافق النفسي) لدى عينة الدراسة؟

أهمية الدراسة:

يمكن تصنيف أهمية الدراسة إلى أهمية نظرية وأهمية تطبيقية وتتمثل فيما يلي:

أولاً: الأهمية النظرية

١. سد النقص في المكتبات الفلسطينية، من خلال تسليط الضوء على أحد الفئات المهمشة في المجتمع.
٢. تسليط الضوء على بعض الجوانب النفسية عند ذوي الطرف البديل، والكشف عن بعض احتياجاتهم الخاصة.
٣. تفتح الدراسة المجال لإجراء المزيد من الدراسات العلمية حول الموضوع.

ثانياً: الأهمية التطبيقية:

١. وضع الأسس النظرية لبرامج إرشادية لتعديل وتحسين صورة الجسم والفاعلية الشخصية والتوافق النفسي لدى عينة الدراسة.
٢. إفادة الجهات الرسمية لإعداد برامج رعاية خاصة للفئة المستهدفة في مجالات متعلقة بمتغيرات الدراسة.

فروض الدراسة:

١. توجد علاقة دالة إحصائياً بين صورة الجسم والفاعلية الشخصية والتوافق النفسي لذوي الطرف البديل
٢. توجد فروق دالة إحصائياً في صورة الجسم والفاعلية الشخصية والتوافق النفسي تعزى إلى (النوع) لدى عينة الدراسة.
٣. توجد فروق دالة إحصائياً في صورة الجسم والفاعلية الشخصية والتوافق النفسي تعزى إلى (الحالة الاقتصادية) لدى عينة الدراسة.
٤. توجد علاقة تنبؤية دالة إحصائياً لمتغيرات (صورة الجسم، الفاعلية الشخصية) على (التوافق النفسي) لدى عينة الدراسة.

حدود الدراسة:

الحد الموضوعي: يتمثل في عنوان الدراسة ويشمل المتغيرات صورة الجسم، والفاعلية الشخصية، والتوافق النفسي.

الحد البشري: ويشمل الأفراد الذين يعانون من بتر أحد الأطراف، ويستخدمون طرف بديل.

الحد المكاني: قطاع غزة.

الحد الزمني: ٢٠١٧.

مصطلحات الدراسة:

١. **صورة الجسم:** هي صورة ذهنية وعقلية يكونها الفرد عن جسمه سواء في مظهره الخارجي أو في مكوناته الداخلية وأعضائه المختلفة، وقدرته على توظيف هذه الأعضاء وإثبات كفاءته، وما قد يصاحب ذلك من مشاعر أو اتجاهات موجبة أو سالبة عن تلك الصور الذهنية للجسم. (مسرة الشاعر، ٢٠١٤م، ص ١٨).

التعريف الإجرائي: هي الصورة الكلية للمظهر الخارجي أو المكونات الداخلية التي يكونها الفرد مبتور الطرف عن جسمه مثلما توضحه الدرجة التي يحصل عليها من خلال الاستجابة على مقياس صورة الجسم من إعداد مسرة الشاعر (٢٠١٤).

٢. **الفاعلية الشخصية:** هي اعتقادات الفرد حول قدراته لتنظيم وإنجاز مجموعة من الاعمال اللازمة لإنتاج مهمة معينة (عادل محمد العدل، ٢٠٠١: ١٣١)

التعريف الإجرائي: هي ثقة الفرد ذي الطرف البديل في قدرته على أداء سلوك معين بحسب ما تعبر عنه الدرجة التي يحصل عليها من خلال الاستجابة على مقياس الفاعلية الشخصية من إعداد عادل محمد (٢٠٠١).

٣. **التوافق النفسي:** بأنه حالة من التوافق والانسجام بين الفرد ونفسه، وبين بيئته مما يؤدي إلى إشباع حاجاته وتصرفه تصرفاً مرضياً إزاء مطالب البيئة المادية والاجتماعية. (علي الديب، ١٩٨٨: ١١١).

التعريف الإجرائي: هو قدرة الأفراد ذوي الطرف البديل على التوافق مع الذات والآخرين، والذي يظهر من خلال الدرجة التي يحصل عليها من خلال الاستجابة مقياس التوافق النفسي من اعداد علي الديب (١٩٨٨).

الطريقة والإجراءات:

قام الباحثون بتحديد أدوات البحث للوصول إلى الحقائق والتعميمات الصالحة للبناء عليها، وفيما يلي توضيح لتلك الإجراءات.

منهج الدراسة: استخدم الباحثون المنهج الوصفي التحليلي.

مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من الأشخاص الذين يعانون من مشكلة البتر ويستخدمون طرفاً بديلاً وعددهم (١٨٦) فرداً في قطاع غزة.

عينة الدراسة: هم الأشخاص الذين يترددون على مركز غزة للأطراف الاصطناعية ووافقوا على الإجابة على مقاييس الدراسة وقد تم اختيارهم بطريقة قصدية وقد بلغ عددهم (٤٥) فرداً كما هو موضح في جدول (١).

جدول (١)

يوضح التوزيع الكلي لعينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة

الجنس	العدد (%)	المستوى التعليمي	العدد (%)
ذكور	٣٤ (٧٥.٥%)	المرحلة الابتدائية	٧ (١٥.٥%)
إناث	١١ (٢٤.٥%)	المرحلة الإعدادية	٤ (٠.٠٨%)
الحالة الاقتصادية	العدد (%)	المرحلة الثانوية	٨ (٠.١٦%)
مقبولة	٢٠ (٤٤.٥%)	المرحلة الجامعية	٢٦ (٥٧.٧%)
جيدة	٢٢ (٤٨.٨%)		
ممتازة	٣ (٠.٠٦٦%)		

أدوات الدراسة:

أولاً: مقياس صورة الجسم (إعداد / مسرة الشاعر، ٢٠١٤م)

وصف المقياس: يتكون المقياس من ٣٥ عبارة موزعة على خمسة أبعاد هي التناسق العام لأجزاء الجسم، مجال المنظور النفسي، مجال المنظور الاجتماعي، ومجال المحتوى الفكري، ومجال المحتوى السلوكي. تتكون كل عبارة من خمس استجابات (أبدأ، نادراً، أحياناً، غالباً، كثيراً). وقد بلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ في الدراسة الأصلية (٠.٨٧). قام الباحثون في الدراسة الحالية بالتأكد من الثبات من خلال حساب معاملات ألفا كرونباخ لكل بعد من

صورة الجسم والفاعلية الشخصية والتوافق النفسي لذوي الطرف البديل

أبعاد المقياس والدرجة الكلية لل فقرات وقد بلغ معدل الثبات للدرجة الكلية للمقياس (٠.٩٣١) الأمر الذي يشير الى امكانية استخدامه باطمئنان كأداة للدراسة.

ثانياً: مقياس الفاعلية الشخصية (إعداد / عادل محمد العدل، ٢٠٠١م)

وصف المقياس يتكون المقياس من (٥٠) عبارة وامام كل عبارة اربع استجابات (نادرا، أحيانا، غالبا، دائما). وقد قام عادل محمد بحساب ثبات الدرجة الكلية للمقياس بطريقة معامل ألفا وبلغ (٠.٧٧) وبطريقة التجزئة النصفية تعديل سبيرمان - براون وقد بلغ (٠.٨٣) وتعديل جتمان بلغ (٠.٧٩). كما قام الباحثون في الدراسة الحالية باحتساب معامل ألفا كرونباخ وقد بلغت نسبة الثبات (٠.٩٤٠) الأمر الذي يشير الى امكانية استخدامه بثقة كأداة للدراسة.

المقياس الثالث: مقياس التوافق النفسي (إعداد / علي الديب ١٩٨٨م)

وصف المقياس: يتكون المقياس من (٩٢) عبارة مقسمة على خمسة أبعاد هي البعد الجسمي، البعد النفسي، البعد الأسري، البعد الاجتماعي، والبعد الانسجامي. تأكد الباحثون من ثبات الاختبار من خلال الثبات بطريقة التجزئة النصفية. وقد استخدم معامل ارتباط بيرسون لنصفي الاختبار وقد كانت النتيجة (٠.٨١)، كما قام الباحثون بتقدير ثبات الصورة النهائية للاختبار بإيجاد معامل ألفا- كرو نباخ وقد كان (٠.٩٤). أما في الدراسة الحالية فقد قام الباحثون بحساب قيمة ألفا كرونباخ وقد بلغت (٠.٩٧٠) الأمر الذي يؤكد ملاءمته للاستخدام أداة للدراسة.

اختبار اعتدالية البيانات:

للتأكد من التوزيعات الطبيعية لبيانات متغيرات الدراسة: قام الباحثون بحساب معادلة Shapiro-Wilk نظرا لصغر عينة الدراسة نسبياً، وقد جاءت النتائج كما هي موضحة في جدول (٢):

جدول (٢)

يوضح معادلة Shapiro-Wilk للتوزيعات الطبيعية للمتغيرات الدراسة

المتغيرات	Statistic	Df	القيمة الاحتمالية
صورة الجسم	٠.٩١٧	٤٥	٠.٠٠٣
الفاعلية الشخصية	٠.٩٣٩	٤٥	٠.٠٢٠
التوافق النفسي	٠.٩٥٥	٤٥	٠.٠٨٠

د. أنور العبادسة & د. باسل الخزرى & أ. هانى الغمري

مما ورد في جدول (٢) يتضح أن القيم الاحتمالية للمتغيرات (صورة الجسم، الفاعلية الشخصية) جاءت أقل من (٠.٠٥) وبهذا فهي لا تتبع التوزيعات الطبيعية وسيتم الاعتماد على الاحصاءات (اللامعلمية). أما متغير التوافق النفسي فيتبع التوزيع الطبيعي لذا سوف يعتمد الباحثون في تحليله على الاحصاءات (المعلمية).

نتائج الدراسة:

للإجابة عن تساؤلات الدراسة والتحقق من فروضها، استخدم الباحثون مجموعة من الإحصاءات للوصول إلى القرار المناسب إزاء العلاقات موضع البحث، وذلك كما يلي:

الفرض الأول:

للإجابة عن الفرض الأول الذي نصه " توجد علاقة دالة احصائياً بين صورة الجسم والفاعلية الشخصية والتوافق النفسي لذوي الطرف البديل ". قام الباحثون باستخدام معامل الارتباط فجاءت النتائج كما هي موضحة في جدول (٣):

جدول (٣)

يوضح العلاقة بين صورة الجسم والفاعلية الشخصية والتوافق النفسي

الاستنتاج	القيمة الاحتمالية	معامل الارتباط	العدد	المتغيرات
دالة إحصائياً	٠.٠٠٠	٠.٦٧٨***	٤٥	صورة الجسم - الفاعلية الشخصية
دالة إحصائياً	٠.٠٠٠	٠.٧٠٩***	٤٥	صورة الجسم - التوافق النفسي
دالة إحصائياً	٠.٠٠٠	٠.٦٨٤***	٤٥	الفاعلية الشخصية- التوافق النفسي

مما ورد في جدول (٣) يتضح وجود علاقة ارتباطية طردية دالة احصائياً بين المتغيرات (صورة الجسم والفاعلية الشخصية والتوافق النفسي). صورة الجسم مع الفاعلية الشخصية (القيمة الاحتمالية > ٠.٠٠٠١)، صورة الجسم مع التوافق النفسي (القيمة الاحتمالية > ٠.٠٠٠١)، الفاعلية الشخصية مع التوافق النفسي (القيمة الاحتمالية > ٠.٠٠٠١).

الفرض الثاني:

للتحقق من الفرض الثاني والذي نصه " توجد فروق دالة احصائياً في صورة الجسم، الفاعلية الشخصية، التوافق النفسي حسب متغير النوع لدى ذوي الطرف البديل ". قام الباحثون باستخدام بعض الأساليب الاحصائية وهي على النحو التالي: اختبار (Mann-Whitney Test) واختبار (T.test) كما موضح في الجدول (٤):

صورة الجسم والفاعلية الشخصية والتوافق النفسي لذوي الطرف البديل

جدول (٤)

يوضح الفروق في صورة الجسم والفاعلية الشخصية والتوافق النفسي حسب النوع

الاستنتاج	القيمة الاحتمالية	Z	مجموع الرتب	متوسط الرتب	العدد	المتغيرات	
						النوع	صورة الجسم
غير دالة	٠.١٩٥	١.٢٩٦-	٧٣٣.٠٠	٢١.٥٦	٣٤	ذكر	صورة الجسم
			٣٠٢.٠٠	٢٧.٤٥	١١	أنثى	
غير دالة	٨.٩٥٠	٠.١٣٣-	٧٨٧.٠٠	٢٣.١٥	٣٤	ذكر	الفاعلية الشخصية
			٢٤٨.٠٠	٢٢.٥٥	١١	أنثى	
الاستنتاج	القيمة الاحتمالية	T	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المتغير	
غير دالة	٠.٤٠٩	٠.٥٦٥-	٣٢.٣١	٩٢.٠٠٠	٣٤	ذكر	التوافق النفسي
			٣٨.٤٣	٦٧٦.٠٠	١١	أنثى	

مما ورد في جدول (٤) يتضح عدم وجود فروق في (صورة الجسم، الفاعلية الشخصية، التوافق النفسي) بحسب النوع (ذكر، أنثى) (القيمة الاحتمالية < ٠.٠٠٥).

الفرض الثالث

للإجابة عن الفرض الثالث الذي نصه "توجد فروق دالة احصائياً في صورة الجسم، الفاعلية الشخصية، التوافق النفسي حسب متغير المستوى الاقتصادي لذوي الطرف البديل". قام الباحثون باستخدام بعض الأساليب الاحصائية وهي على النحو التالي: اختبار (Kruskal-Wallis Test) كما موضح بجدول رقم (٥) واختبار (One Way ANOVA) كما موضح في الجدول (٥):

جدول (٥)

يوضح الفروق في صورة الجسم والفاعلية الشخصية بحسب المستوى الاقتصادي

الاستنتاج	القيمة الاحتمالية	Df	متوسط الرتب	العدد	المتغيرات	
					المستوى الاقتصادي	صورة الجسم
دالة إحصائياً	٠.٠٠٧	٢	١٧.٨٨	٢٠	مقبولة	صورة الجسم
			٢٥.٠٧	٢٢	جيدة	
			٤٢.٠٠	٣	ممتازة	
غير دالة	٠.١٢٣	٣	١٩.٩٤	٢٠	مقبولة	الفاعلية الشخصية
			٣٣.٨٧	٢٢	جيدة	
			٣٩.٥٠	٣	ممتازة	

د. أنور العبادسة & د. باسل الخزرى & أ. هانى الغمري

مما ورد في جدول (٥) يتضح وجود فروق في صورة الجسم لصالح المستوى الاقتصادي الجيد (القيمة الاحتمالية > 0.05). الأفراد المبتورين ذوي المستوى المرتفع اظهروا صورة ايجابية للجسم مقارنة بالأفراد المبتورين ذوي المستوى الاقتصادي الجيد أو المستوى الاقتصادي المنخفض. في حين أشارت النتائج الى عدم وجود فروق في الفاعلية الشخصية بحسب متغير المستوى الاقتصادي (القيمة الاحتمالية = 0.123).

جدول (٦)

يوضح الفروق في التوافق النفسي حسب المستوى الاقتصادي

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	متوسط المربعات	F	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
التوافق النفسي	بين المجموعات	١٦٨٢٤.٣٢	٨٤١٢.١٦	٢	١٠٠.٧٥٦	دالة احصائياً
	داخل المجموعات	٣٢٨٤٨.٦٥	٧٨٢.١١	٤٢		
	المجموع	٤٩٦٧٢.٩٧		٤٤		

مما ورد في جدول (٦) يتضح وجود فروق في التوافق النفسي بحسب المستوى الاقتصادي (القيمة الاحتمالية > 0.001) ولمعرفة اتجاه الفروق لمتغير المستوى الاقتصادي استخدم الباحثون اختبار شيفيه للمقارنات البعدية وجدول (٧) يوضح ذلك:

جدول (٧)

يوضح اختبار شيفيه في اتجاه فروق متغير الحالة الاقتصادية

المستوى الاقتصادي	مقبولة	جيدة	ممتازة
١٩٠.٨٠٠٠	١٩٠.٨٠٠٠	٢١٩.٤٥٤٥	٢٦٠.٠٠٠٠
٢١٩.٤٥٤٥	٢١٩.٤٥٤٥	٢١٩.٤٥٤٥	٢٦٠.٠٠٠٠
٢٦٠.٠٠٠٠	٢٦٠.٠٠٠٠	٢٦٠.٠٠٠٠	٢٦٠.٠٠٠٠

* دالة عند (٠.٠١)

يتضح من الجدول (٧) وجود فروق بين (المستوى المقبول) و(المستوى الجيد) لصالح (المستوى الجيد) كما ويوجد فروق بين (المستوى الممتاز) و(المستوى المقبول) لصالح (المستوى الممتاز). بينما لا توجد فروق دالة بين المستويين الجيد والممتاز.

الفرض الرابع:

للإجابة عن الفرض الرابع الذي نصه " توجد علاقة تنبؤية دالة إحصائياً لمتغيرات (صورة الجسم، الفاعلية الشخصية) على (التوافق النفسي) لدى ذوي الطرف البديل" قام الباحثون بحساب معادلة الانحدار الخطي المتعدد حيث بلغت قيمة " F " لمعادلة الانحدار (٣٢.٧٠٧) بقيمة احتمالية (٠.٠٠٠٠) الأمر الذي يشير إلى وجود دلالة إحصائية لتباين المتغير التابع (التوافق النفسي) مما يتطلب منا البحث في القيم التفصيلية لمعاملات الانحدار لكل متغير، كما هو موضح في الجدول (٨) :

جدول (٨)

يوضح معامل الانحدار في (التوافق النفسي) لمتغيرات (صورة الجسم، الفاعلية الشخصية).

الاستنتاج	القيمة الاحتمالية	قيمة (T) المحسوبة	معامل الانحدار المعياري قيمة (Beta)	معامل الانحدار غير المعياري		المتغير التابع (التوافق النفسي)	
				الخطأ المعياري	قيمة B	صورة الجسم	المتغيرات المستقلة
دالة	٠.٠٠١	٣.٥٣١	٠.٤٧٣	٠.١٩٠	٠.٦٧١	صورة الجسم	المتغيرات المستقلة
دالة	٠.٠٠٨	٢.٨٠٠	٠.٣٧٥	٠.١٩٧	٠.٥٥٢	الفاعلية الشخصية	

مما ورد في جدول (٨) يتضح وجود علاقة تنبؤية في متغيرات (صورة الجسم، والفاعلية الشخصية) على المتغير التابع (التوافق النفسي) ودالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٠١). ويجد الباحثون أن قيم معامل الانحدار المعياري (Beta) والذي يمثل قيمة المسارات من المتغير المستقل للتابع، فيشير متغير صورة الجسم إلى علاقة طردية حيث بلغت قيمة معامل بيتا (٠.٦٧١) وعلاقة طردية لمتغير الفاعلية الشخصية فبلغت قيمة بيتا (٠.٥٥٢). فمن خلال ما تقدم يجد الباحثون بأنه كلما كانت المتغيرات (صورة الجسم والفاعلية الشخصية) في المنحى الإيجابي فيمكننا أن نتنبأ بالتوافق النفسي. وللكشف عن التغير في التباين المفسر من المتغير التابع بفعل المتغيرات المستقلة قام الباحثون بحساب معامل التحديد المعدل (Adjusted R Square) وهي موضحة في الجدول (٩):

د. أنور العبادسة & د. باسل الخزرى & أ. هانى الغمري

جدول (٩)

يوضح حجم التباين المفسر لمتغير (التوافق النفسي) بفعل متغيرات (صورة الجسم، الفاعلية الشخصية)

التغير الاحصائي		التغير الاحصائي			الخطأ المعياري للتقدير	معامل التحديد المعدل	معامل التحديد
مستوى الدلالة للتغير في معامل (ف)	درجة الحرية (٢)	درجة الحرية (١)	التغير في معامل (ف)	التغير في معامل التحديد			
٠.٠٠٠٠	٤٢	٢	٣٢.٧٠٧	٠.٦٠٩	٢١.٥٠٤٤٩	٠.٥٩٠	٠.٦٠٩

كما ورد في جدول (٩) يتضح أن مستوى الدلالة للتغير في معادلة التنبؤ (Sig. F Change) دال احصائياً ($\alpha \leq 0.001$) وأن قيمة معامل التحديد المعدل (Adjusted R Square) والذي يمثل قيمة التباين المفسر من المتغير التابع (التوافق النفسي) نتيجة للتغير في المتغيرات المستقلة والمدرجة في معادلة الانحدار قد بلغت (٠.٥٩٠). وهذا يعني أن المتغيرات المستقلة (صورة الجسم والفاعلية الشخصية) مجتمعة تفسر (٥٩%) من التغير في المتغير التابع (التوافق النفسي)، وهذا يشير الى حجم تأثير متوسط (Cohen, 1988) الأمر الذي يشير الى قوة العلاقة بين المتغيرات كما يؤكد الدلالة العملية للنتائج.

تفسير النتائج:

هدفت الدراسة الى الكشف عن العلاقة بين صورة الجسم والفاعلية الشخصية والتوافق النفسي لدى الأفراد الذين تعرضوا لبتنر أحد أطرافهم ويستخدمون طرفاً بديلاً تعويضاً عنه. تعتبر هذه الدراسة هي الأولى (حسب معرفة الباحثين) في قطاع غزة التي تبحث في العلاقة بين هذه المتغيرات الثلاث وكذلك الفروق في متوسطاتها في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية (النوع، المستوى الاقتصادي).

أشارت النتائج الى وجود علاقة طردية ذات دلالة احصائية بين كل من صورة الجسم والفاعلية الشخصية؛ فكلما كانت صورة الفرد عن نفسه ايجابية، أدى ذلك الى ارتفاع الفاعلية الشخصية ومن ثم القيام بالأدوار الحياتية والمجتمعية بشكل ايجابي. على الجانب الآخر، كلما كانت صورة الفرد عن نفسه سلبية، أدى ذلك الى انخفاض الفاعلية الشخصية وبالتالي ضعف في ممارسة المهارات الحياتية. تتفق نتائج الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة (مهيرة خلف، ٢٠١٢؛ وفاء محمد القاضي، ٢٠٠٩) التي أشارت الى أن خبرة البتنر تشكل صدمة لدى الفرد ينتج عنها ضعف في ممارسة الأدوار الاجتماعية مما ينعكس على شعور

الفرد بجودة الحياة. وبناء على تفسير باندورا (Bandoura, 1977)، فإن الفاعلية الشخصية تعتبر قوة مهمة للفرد تدفعه الى القيام بوظائفه الحياتية المختلفة. كما أن إدراك الفرد لهذه القوة يعتبر عاملاً هاماً في تحديد سلوكه تجاه المتغيرات والصعوبات التي تواجهه. فإذا كان ادراكه لفاعليته الشخصية ضعيفاً، فإن الفرد يميل الى عدم مواجهة المشكلات التي تواجهه، وتركيز تفكيره على جوانب الضعف لديه، وعدم الكفاءة ومن ثم الاحساس بالفشل. ولذلك فإن الأفراد الذين لديهم صورة سلبية للجسم ينخفض لديهم الشعور بالفاعلية الشخصية ومن ثم القدرة على القيام بالوظائف الحياتية بدرجة عالية من الكفاءة والقدرة. كما أن الدراسات السابقة أشارت الى أن صورة الجسم لدى المبتورين تؤثر على الجوانب الجسمية والاجتماعية لديهم مما ينعكس على الفاعلية الذاتية لديهم (وفاء محمد القاضي، ٢٠٠٩) وهو ما يتفق مع نتائج الدراسة الحالية.

وأشارت نتائج الدراسة الحالية أيضاً الى وجود علاقة طردية ذات دلالة احصائية بين صورة الجسم والتوافق النفسي لدى الأفراد المبتورين. وقد اتسقت النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة (Hawamdeh et al., 2008) والتي أشارت الى أن الأفراد الذين يعانون من بتر لأحد أطرافهم أظهروا مستويات مرتفعة من القلق والاكتئاب وعدم القدرة على التوافق مع المجتمع، حيث أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن الأفراد المبتورين الذين أظهروا صورة سلبية للذات سجلوا مستويات منخفضة من التوافق النفسي.

إضافة الى ذلك فقد أظهرت نتائج الدراسة الحالية وجود علاقة طردية ذات دلالة احصائية بين الفاعلية الشخصية والتوافق النفسي. فالأفراد الذين لديهم مستويات عليا من الفاعلية الشخصية كان لديهم مستوى أعلى من التوافق النفسي. أما الأفراد الذين سجلوا مستويات منخفضة من الفاعلية الشخصية فقد أظهروا صعوبات في التوافق النفسي. تتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج الدراسات السابقة (Desmond, 2007) التي أشارت الى أن الفاعلية الشخصية للفرد تشكل قوة هامة في التعامل مع الظروف والمشاكل الحياتية وبناء عليه فإنها تؤثر بشكل كبير على قدرة الأفراد على التوافق النفسي. ان الأفراد الذين لديهم إدراك مرتفع عن مدى قدرتهم على مواجهة المشكلات يظهر لديهم التوافق النفسي بصورة أفضل من أولئك الذين لديهم ادراك منخفض عن قدرتهم على مواجهة المشكلات وحلها.

د. أنور العبادسة & د. باسل الخضري & أ. هانى الغمري

كما أشارت نتائج الدراسة الحالية الى وجود فروق في صورة الجسم يعزى للمستوى الاقتصادي؛ اذ تبين أن الأفراد ذوي المستوى الاقتصادي المرتفع لديهم صورة ايجابية عن الجسم مقارنة بالأفراد ذوي المستوى الاقتصادي المنخفض. كما أشارت نتائج الدراسة الى وجود فروق في التوافق النفسي يعزى للمستوى الاقتصادي؛ اذ تبين أن الأفراد ذوي المستوى الاقتصادي المرتفع لديهم درجة أعلى من التوافق النفسي مقارنة بالأفراد ذوي المستوى المقبول. أيضا فان الأفراد ذوي المستوى الاقتصادي الجيد لديهم درجة أعلى من التوافق النفسي مقارنة بأولئك ذوي المستوى المقبول. ان الأفراد ذوي المستوى الاقتصادي المرتفع يستطيعون الحصول على أغلب احتياجاتهم المعيشية وبالتالي يكون لديهم مستوى مرتفع من التوافق النفسي والاجتماعي مقارنة بأولئك أصحاب الدخل المنخفض. وهذا يتفق مع دراسة (أنور العبادسة، ابراهيم حماد، ومحمد أبو يوسف، ٢٠١٨) التي أكدت على وجود فروق دالة احصائيا في الصحة النفسية والاضطراب يعزى الى الحالة الاقتصادية. كلما انخفض المستوى الاقتصادي الاجتماعي كلما زاد احتمال الاصابة بأعراض الاضطراب النفسي. يتضح من نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة احصائية في الفاعلية الشخصية تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي.

أخيرا فان نتائج الدراسة الحالية أشارت الى وجود علاقة تنبؤية في متغيرات (صورة الجسم، والفاعلية الشخصية) على المتغير التابع (التوافق النفسي). حيث أشارت الدراسة الى وجود علاقة طردية بين كلا من متغيري صورة الجسم والفاعلية الشخصية مع متغير التوافق النفسي. فمن خلال ما تقدم يجد الباحثون بأنه كلما كانت المتغيرات (صورة الجسم والفاعلية الشخصية) في المنحى الإيجابي فيمكننا أن نتنبأ بالتوافق النفسي.

كما يتضح من خلال نتائج الدراسة أن المتغيرات المستقلة (صورة الجسم والفاعلية الشخصية) مجتمعة تفسر ٥٩% وهذه نسبة مرتفعة تشير الى حجم أثر المتغيرات المستقلة على المتغير التابع (التوافق النفسي) والباقي يرجع لعوامل اخرى لدى الفئة المستهدفة.

التوصيات:

- العمل على تحسين مستوى صورة الجسم والفاعلية الشخصية والتوافق النفسي لمجتمع الدراسة.

صورة الجسم والفاعلية الشخصية والتوافق النفسي لذوي الطرف البديل

- الاهتمام بجانب الصورة الجسمية لأنها مشكلة معقدة تؤثر على جميع جوانب الحياة كافة.
- البحث في الجوانب النفسية لأنها بحاجة الى بحث متعمق.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

أولاً: المراجع العربية:

- آذار عبد اللطيف (٢٠٠٢م). مفهوم الذات والتوافق. دمشق: دار كيوان.
- أنور العبادسة، ابراهيم حماد، ومحمد أبو يوسف (٢٠١٨). الاضطراب النفسي لدى الأمهات وعلاقته بخصائص أطفالهن النمائية في ضوء المستوى الاقتصادي الاجتماعي الثقافي للأسرة. مجلة الجامعة الاسلامية، ٢٦ (١) ٢٠-١
- جمال الخطيب ومنى الحديدي (١٩٩٤م). مناهج وأساليب التدريس في التربية الخاصة. عمان: الجامعة الأردنية.
- حسين أحمد حشمت ومصطفى حسين الباهي (٢٠٠٧م). التوافق النفسي والتوازن الوظيفي. مصر: الدار العالمية للنشر والتوزيع.
- دينا موفق زيد (٢٠٠٧م). مفهوم الذات وعلاقته بالتوافق الاجتماعي دراسة مقارنة لدى طلبة شهادة الثانوية العامة بفرعيها العلمي والأدبي (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية. جامعة دمشق، سوريا.
- ذهبية حسين (٢٠١١م). قلق المستقبل لدى الفتاة العانس وعلاقته بالتوافق النفسي _ دراسة ميدانية (دراسة ماجستير غير منشورة). كلية العلوم الانسانية والاجتماعية. جامعة الجزائر، الجزائر.
- ربوح صالح (٢٠١٢م). الاتجاهات النفسية نحو ممارسة النشاط البدني الرياضي وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوي (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية. جامعة الجزائر، الجزائر.
- رضا ابراهيم الأشرم (٢٠٠٨م). صورة الجسم وعلاقتها بتقدير الذات لذوي الإعاقة البصرية (دراسة سيكو مترية - اكلينيكية) (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية. جامعة الزقازيق، مصر.
- زينب شقير (٢٠٠٣م). مقياس التوافق النفسي لمتحدي الإعاقة كراسة التعليمات. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

صورة الجسم والفاعلية الشخصية والتوافق النفسي لذوي الطرف البديل

- زينب شقير (٢٠٠٥م). مقياس قلق المستقبل. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- زهية خليل القرا (٢٠١٥م). خبرة البتر الصادمة واستراتيجيات التوافق وعلاقتها بقلق الموت لدى حالات البتر في الحرب الأخيرة على غزة (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية. الجامعة الإسلامية، غزة.
- سعيدة صالح (٢٠١٣م). تأثير سمات الشخصية والتوافق النفسي على التحصيل الأكاديمي للطلبة الجامعيين (رسالة دكتوراه غير منشورة). كلية العلوم الانسانية والاجتماعية. جامعة الجزائر، الجزائر.
- سهير كامل (١٩٩٩م). الصحة النفسية والتوافق. مصر: مركز الاسكندرية للكتاب.
- السيد أبو هاشم (١٩٩٤م). أثر التغذية الراجعة على فاعلية الذات (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية التربية. جامعة الزقازيق، مصر.
- السيد محمد فرحات (٢٠٠٤م). سيكولوجية مبتوري الأطراف (فقدان أحد أعضاء الجسم وعلاقته ببعض سمات الشخصية). القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.
- عادل محمد العدل (٢٠٠١م). تحليل المسار للعلاقة بين مكونات القدرة على حل المشكلات الاجتماعية وكل من فاعلية الذات والاتجاه نحو المخاطر. مجلة كلية التربية جامعة عين شمس، ١(٢٥)، ١١١-١٣٦.
- عبد الحميد جابر وعلاء الدين كفاقي (١٩٨٩م). معجم علم النفس والطب النفسي. القاهرة: دار النهضة العربية.
- عطاق أبو غالي (٢٠١٢م). فاعلية الذات وعلاقتها بضغط الحياة لدى الطالبات المتزوجات في جامعة الأقصى. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، ٢٠ (١) ٦١٩-٦٥٤.
- علاء الدين كفاقي ومايسة النبال (١٩٩٥م). صورة الجسم وبعض المتغيرات لدى عينة من المراهقات دراسة ارتقائية ارتباطية. مجلة علم النفس، ع(٣٩)، ٢٤٤-٢٨٨.
- علاء محمود الشعراوي (٢٠٠٠م). فاعلية الذات وعلاقتها ببعض متغيرات الدافعية لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة علوم التربية، ع(٤٤)، ٢٩٨-٣٢٣.

د. أنور العبادسة & د. باسل الخضرى & أ. هانى الغمري

- علي إبراهيم ومايسة النيال (١٩٩٤م). صورة الجسم وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية دراسة سيكومترية مقارنة لدى عينة من طالبات جامعة قطر. مجلة دراسات نفسية، ٢ (١)، ٤٠-٤١.
- علي الديب (١٩٨٨م). التوافق النفسي والاجتماعي " دراسة استطلاعية". مجلة دراسات تربوية، ٣ (١١)، ٦٢-٨٣.
- علي علي وأحمد عبد الهادي (١٩٩٧). دراسة نفسية لتأهيل فاقد أعضاء الجسم عن طريق البتر. مجلة علم النفس، العدد (٤٢)، ١٢٦-١٤٠.
- عيسى سامي حسونه (٢٠٠٩م). الكفاءة الذاتية في تدريس العلوم لدى معلمي المرحلة الأساسية الدنيا قبل الخدمة. سلسلة العلوم الإنسانية، ١٣ (٢)، ١٢٢-١٤٩.
- غسان أبو فخري (٢٠٠٣م). التربية الخاصة للأطفال المعوقين. ط٢. سوريا: منشورات جامعة دمشق.
- فتحي مصطفى الزيات (٢٠٠١م). البنية العاملة للكفاءة الذاتية الأكاديمية ومحدداتها "مدخل ونماذج ونظريات. سلسلة علم النفس المعرفي، ٦ (٢)، ١٧-٣٣.
- ماهر الهواري (١٩٩٨م). تقدير الذات والتوافق النفسي والاجتماعي لدى معاقى الانتفاضة جسمياً بقطاع غزة (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية. الجامعة الإسلامية، غزة.
- محمد عبد الحميد شانلي (٢٠٠١م). التوافق النفسي للمسنين. مصر: المكتبة الجامعية الإسكندرية.
- محمد النجار (١٩٩٧م). تقدير الذات والتوافق النفسي والاجتماعي لدى معاقى الانتفاضة جسمياً بقطاع غزة (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية. الجامعة الإسلامية، غزة.
- مسرة الشاعر (٢٠١٤). صورة الجسم والاكنتاب وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى جرحى الحروق في قطاع غزة (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية. الجامعة الإسلامية، غزة.
- مصطفى فهمي (١٩٧٨م). التوافق النفسي. القاهرة: دار نهضة مصر.

صورة الجسم والفاعلية الشخصية والتوافق النفسي لذوي الطرف البديل

- مهيرة خلف (٢٠١٢م). مبنورو الأطراف خلال الحرب على غزة " دراسة اكلينيكية (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية. الجامعة الإسلامية، غزة.
- مي سليمان الدخيل (٢٠٠٧م). صورة الجسم وعلاقتها بفقدان الشهية العصبي والشره العصبي لدى طالبات جامعة الملك سعود (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية. جامعة الملك سعود، السعودية.
- وفاء محمد القاضي (٢٠٠٩م). قلق المستقبل وعلاقته بصورة الجسم ومفهوم الذات لدى حالات البتر بعد الحرب على غزة (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية. الجامعة الإسلامية، غزة.

ثانياً : المراجع الأجنبية :

- Bandura, A. (1977). Self – efficacy. Toward a unifying theory of behavioral change. *Psychological Review*, 84 (2),191 – 215.
- Bhojak, M. & Nathawat, S. (1988). Body image, hopelessness and personality dimensions in lower limb amputees. *Indian J Psychiatry*, 30(2), 161–165.
- Coffeym L., Gallagher, P., Horgan, O., Desmond, D, & MacLachlan M. (2009). Psychosocial adjustment to diabetes-related lower limb amputation. *Faculty of Science and Health Dublin City University*,16(6),223-140.
- Cohen, J. (1988). *Statistical Power Analysis for the Behavioral Sciences*. L. Erlbaum Associates.
- Desmond, D., Gallagher, P., Henderson-Slater. D., & Chatfield R. (2008). Pain and psychosocial adjustment to lower limb amputation amongst prosthesis users. *Prosthet Orthot Int.*, 32(2), 244-52
- Donovan-Hall MK, Yardley L, Watts RJ (2002). Engagement in activities revealing the body and psychosocial adjustment in adults with a trans-tibial prosthesis. *Prosthet Orthot Inc* 26:15-22.
- Fiedler, G., Akins, J., Cooper, R., Munoz, S., & Cooper, R. (2014). Rehabilitation of People with Lower-Limb Amputations. *Current Physical Medicine and Rehabilitation Reports*, 2 (4), 263-272.
- Hawamdeh, M., Othman, S., & Ibrahim A., (2008) .Assessment of anxiety and depression after lower limp amputation in Jordanian Patients. *neuropsychiatric disease and treatment Journal*,14(2), 220-230.

- Holzer, L., Sevelde, F., Fraberger, G., Bluder O, Kicking W, & Holzer, G. (2014) Body Image and Self-Esteem in Lower-Limb Amputees. *PLoS ONE*, 9 (3), 929-931.
- Jensen, M. P., Ehde, D. M., Hoffman, A. J., Patterson, D. R., Czerniecki, J. M., & Robinson, L. R. (2002). Cognitions, coping and social environment predict adjustment to phantom limb pain. *Pain*, 95 (1-2), 133-142.
- Murray C., & Fox J. (2002). Body image and prosthesis satisfaction in the lower limb amputee. *Department of Psychology*, Vol (17), 925-31.
- Pucher, I., Kicking, W., & Frischenschlager, O. (1999). Coping with amputation and phantom limb pain. *Journal of Psychosomatic Research*, 46 (4), 379-383.
- Senra, H., Oliveira R., Leal ., & Vieira C. (2012). Beyond the body image a qualitative study on how adults experience lower limb amputation, High Institute of Applied Psychology (ISPA). Psychology and Health Research Unit, Lisbon, Portugal ,26(2),180-91.
- Valizadeh, S., Dadkhah B., Mohammadi, E., & Hassankhani, H.(2014). The Perception of Trauma Patients from Social Support in Adjustment to Lower-Limb Amputation: A Qualitative Study. *Indian journal of Palliative care*, 20 (3), 229-238

Body image, Personal Effectiveness, and Psychosocial Adjustment among Amputees with Party Alternative

Abstract

Background: This study aimed to investigate the relationship among body image, personal effectiveness, and psychosocial adjustment among amputees with party alternative in the Gaza Strip. **Methods:** The sample consists of 45 amputees who use alternative limb. The researcher used *Body Image Scale* (Alshaer, 2010), *Personal Effectiveness Scale* (Aladl, 2001), *Psychosocial Adjustment Scale* (Al-Deeb, 1988). **Results:** there is a positive significant relationship among body image, personal effectiveness, and psychosocial adjustment. Moreover, the results showed that there is a significant differences in body image, personal effectiveness, and psychosocial adjustment related to socioeconomic status. Also, there is a significant difference in psychosocial adjustment related to gender. Finally, the results showed that amputees with party alternative who have a positive body image and high level of personal effectiveness are more likely to have higher level of psychosocial adjustment than those who have negative body image and low level of personal effectiveness. **Keywords:** body image, personal effectiveness, psychosocial adjustment, amputees with alternative part.